واما الاعتذار بين العارفين فهو غير لايق بهم لان اصله انما هو سوء الظن
فان المعتذر يظن ان الذي يعتذر اليه انه اسا الادب بفعل ذلك الامر
لا يدله والا فما كان الامر يحتاج الي اعتذار فالمعتذر يريد باعتذ[اره]
جبر الذي توهم حصوله ويطلب به تزكية نفسه حيث توهم تشغيب
ويقع بذلك في سوء الظن بالناس فالعارفون يتقبلون الاعما[ل]
يقع منهم اعتذار الا لمن هو في حجاب عن شهودهم لان كل عا[رف]
يحمل صاحبه على احسن المحامل فلا يحتاج الي اعتذار فاعلم ذلك
اخذ علينا العهود ان نجهر باعمالنا الصالحة في كل موطن [illegible]
بنا فيه فربما تنبه احد بنا فيحصل لنا ثواب بعمله ان شا الله تعالى قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يامر اصحابه باظهار العبادات والكرامات
ويقول اجهروا بالطاعات كما يتجاهر غيركم بالمعاصي لتكو[نوا]
تلك بتلك ويتعادل الوجود لا سيما في مواضع المعاصي فان كثرة ال[طاعات]
في حارة او بلد يدل على ان معاصي اهلها كثيرة حتى احتاجت الي
طفيها بهذه الطاعات الكثيرة ولو كان اهل تلك البلد او الحارة
على تقوي من الله لم يحتاجوا الطفي فافهم واعمل يا اخي بما ذكرناه من
اظهار الطاعات بشرطه ودع عنك قول من يقول ان خفا الاعمال
الصالحة اولى فان ذلك مذموم من وجوه منها ما في ذلك من ر[ؤية]
الاعتماد على العمل ودعوى العبد انه الفاعل لذلك العمل دون
الله تعالى ولولا ذلك ما خاف على دخول الريا فيه ولا خاف من عدم
قبوله ولو انه شهد ان الله عز وجل هو الخالق للفعل وحده
وجوارح العبد كالباب الذي يخرج ذلك الفعل منه لم يصح له
دخول الريا في عمله قط اذ لا يرائي احد قط بفعل غيره ولا يعجب
به ولا يتكبر فانظر بركة التوحيد ومشهدا انه حرم باخفايه

العمل

صلى الله عليه وسلم من بلاد [illegible] فاعله [illegible]

العمل بركته هل كبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة اظهار شعار دينه
وفاته اجر دلالته على الخير ولو انه اظهر الاعمال لكان مناسبا للانبيا
في شفقتهم على اممهم واعلم يا اخي انه لا يتم لك الدلالة على
الخير الاخفى لتكون مقتديا ما للعالمين في ذلك العمل ولو كنت في مرتبة
الشهود فتنزل لصورة الحجاب لاجل المقتدين بك فانه اكثر
نفعا واجرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وقف في رتبته التي
كان متحققا بها ولم ينزل الي مرتبتنا ما عقل احد ان ياخذ عنه صلى
الله عليه وسلم شيا من الاسرار فاعلم ذلك والله اعلم **اخذ علينا
العهود** ان لا نبرئ احدا من اخواننا بالصلح اذا غضب بغير
حق لئلا نكبر نفسه بغير حق ونذل نفوسنا في غير محل هذا حكم
اصحابنا واما الاجانب عنا فنبداهم بالصلح دايما ونقول
ولو كنا مظلومين نحن ظالمون عليكم والرجل هو الذي
يبلع الناس لا الذي يبلعونه فافهم وهذا العهد
اخذه علي والدي سيدي خضر الذي كفلني يتيما رضي الله
عنه فاعلم ذلك فانه نفيس **اخذ علينا العهود** ان لا
نقبل هدية ولا عطا لانفسنا ممن نعلم بالقرائن ان تلك الهدية
او ذلك العطا عظيم عنده بحيث يصير كل قليل يتذكر ذلك
العطا ويخطر على باله فانه لولا هو عظيم عنده ما خطر له
بعد العطا الى ان يموت وتامل الملوك واكابر كرام الدنيا
كحاتم طي ومعن بن زايدة وابو زيد الهلالي وغيرهم اذا اعطوا
احدا شيا كالدنيا مثلا لا يعود قط يخطر على بالهم كما ان من اعطى
فقيرا نعرة لا تكاد تخطر له على بال من حيث المنة على ذلك
الفقير **ولذا ورد** فان كان احدكم ولا بد سائلا فليسال
صالحين او ليسال ذا سلطان فكل ذلك لخفة المنة في عطايهم

Copyright © King Saud University